قال ما رأيه الذي يذيب الأقوال الله تعالى لقد خلقنا الإنسان في
أحسن تقويم فأخذ المجوس بها تخرج الهجاء وهذا أخبث شيء
من شعر وتغافل وقد وقع شعر بمثل هذه الواقعة حدث
السدي بن الصباح قال دخلت على بشار البصرة فقال
لما أني فداء وجبت صاحبكم وبلغت منه يعني عماد بحمد دخلت
بأبا معاذ قال يقول
يا أبن نهار راس على قبل واحتمال الراسين خطب جليل
فادع غيري إلى عبادة ربين فإني بواحد مشغول
قلت قد بلغ هذا الشعر حماد أو هو رويه على خلاف هذا قال فما يقول
قلت يقول فادع غيري إلى عبادة ربين فإني عن واحد مشغول
فلما سمعه أطرق ثم قال أحسن والله أبن الفاعلة ثم كان يقول
إذا سئل على هذين البيتين لبابهما لي ومن كلام بشار وكان
الجاحظ يعده مع شعره الخطاء الذي ورد بن قوله القد عشت
في زمان فادرك أقواما لو اختلفت الدنيا ما تجلت الأيام
وأني لفي زمان ما أرى فيه عاقلا حصيفا ولا جوادا ثريا ولا
حليما ظريفا ولا من يساوي على الحقيقة رغيفا وقال الأصمعي
قلت لبشار إن الناس يعيبون مراياتك في الشعر يعني قوله
ولا تجعل الشورى عليك عضاضة فإن الخوافي عدة للقوادم
فقال يا أبا سعيد إن الشاعر في صواب يقول شيئا أو خطأ
يشارك في كل وجه ومات لبشار ولد فقيل أجزعت منه
وذكر أجزعت منه فقال لم ولد فتنة وكل جعلته وغيب وعدته
فانتظرته وإن لم أجزع للنقص لم أفرح بالمزيد ومن محاسن
شعره قوله حلم الشاعر كان لم
عقلة الحيد مصم الفقار
مالكي تنثق عن وجهه الحب ب كما انشقت السماء عن ذكاء
أليس بعطيك للجاه ولا الحو ف ولكن بلذ طعم العطاء

لا ولا أن يقال شيمة الحو ر ولكن طبائع الآباء
وقوله من قصيدة في المهدي
سلي عن الأحباب وصال خلة وصدام أخرى ما يتم على أم
وركاض أفراس الصبابة والهوى حبست مجاهم استفاقت فانجرى
إلى ملك في هاشم من نبوة ومن حمل سيف الله والبدر الذي
من المشتقين الحق يندى زنده بداه ويندى عارضا جائز العطى
فالزمت حبلي حبل من لا تغيبه عفاة الندى من حيث بدر ولا بدر
وقوله في البائية المشهورة
إذا كنت في كل الأمور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا أو صل أخاك فإنه مقارف ذنب تارة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه
يقولون لي قولا فأطوي أعلمه لطي الغيظ من يخ توقد لاهبه
غدت عائدة تشكو بأبصارها الصدى إلى الحب إلا أنها لا تخاطبه
ومنها إذا الملك الجبار صعد خده مشى إليه بالسيوف مطالبه
كأن مثار النقع فوق رؤسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه
وقوله من قصيدة في خالد البرمكي يقال إن خالدا كتب هذه الأبيات
في صدر مجلسه أحالدان الحمد بغي لأهله حلالا ولا يبغي الكذب على الله
فاطم ولا تبن عارة مستزيدة ولا تبتغها إن العوارى لا ترد
وقوله عني حين بث إلى العاصي محاسن زائر كان لا يعض
كأن كلامه يوم التقينا رشق يأخذ ناقي طولي وأعرض
وقوله ربما نقل الجليس وإن كا نا حفيفا في كفة الميزان
ولقد قلت حين ودعت في الأر ض بغيرا أرى على كبوان
كيف لا تحمل الأمانة أرض حملت قوقها أبا مروان
وقوله رأيت الهلال استوى الجو فيها على عدة أخرى ذلك حتى جاء
سهيل بن عثمان يجود بماله كما جاد بالوجه سهيل بن عثمان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)